بسم الله الرحمن الرحيم

العالم ما بعد غزوة مانهاتن

(1)

21/11/2001م

د. عبدالله النفيسي

غزوة مانهاتن 11/9/2001م - أيا كان وراءها - كشفت عن خزين سيكولوجي وثقافي وحضاري وأمني وسياسي وعسكري كان يتلاطم تحت السطح في هذا العالم المترامي الأطراف ، ومن المفيد دراسة وتمحيص وفحص دلالات ما حدث في ذلك التاريخ : دلالات تتعلق بالداخل الأمريكي ودلالات تتعلق بزعامة الولايات المتحدة لهذا العالم، وجديد تلك الزعامة بعد 11/9 ودلالات ذلك على العلاقات الدولية وتمحورها القسري والارتجالي هذه الأيام حول موضوع (الإرهاب) برغم ضبابية المصطلح والمفهوم وعدم وضوحه في القانون الدولي والسياسة الدولية ودلالات حول موقع العالم الثالث في السياسة الدولية وخاصة على البعد الإسلامي والذي منه العربي ودلالات حول العلاقات الأطلسية (الأوروبية – الأمريكية) وما يمكن أن تسفر عنه غزوة مانهاتن على هذا الصعيد ليس فقط على المدى القريب - وهو مدى انفعالي سرعان ما سيتبدد - لكن على المدى البعيد - وهو مدى موضوعي سوف يبرز دون محالة بعد نفاد المدى الانفعالي وهو نفاد لن يكون بعيدا في كل الأحوال.

*غزوة مانهاتن إعلان هام جداً لبداية مرحلة جديدة في ديناميكيات السياسة الدولية، إعلان يأذن بميلاد البنية التحتية لتحول كبير في (طبيعة) وكنه العلاقات بين الشرق والغرب والشمال والجنوب وهو تحول سيأخذ مداه الزماني والمكاني ولن يكون في محصوله العام لصالح النظام الدولي الحالي مهما حاول الإعلام الغرب تصوير ما يحدث على أنه معركة مع ورم من الممكن استئصاله بمشرط التقانة العسكرية. إن الموضوع أعمق من ذلك بكثير وأعقد من ذلك بكثير وسيأخذ من زمان ومكان هذا العالم الكثير الكثير فاربطوا الأحزمة استعدادا للإقلاع.

*على هذه الأرضية المنفرجة سوف نحاول التعرض للموضوع ونشير إلى زواياه وظلاله وتفريعاته السيكولوجية والثقافية والحضارية والأمنية والسياسية والعسكرية - وربما ننبه على الطريق - لبعض الأفخاخ الجديدة التي وقع فيها البعض - وهو بعض كنا نحسبه من أهل الفطنة - ذلك لأن تداعيات هذا الموضوع سوف تطول وتطول خاصة في جنوب غرب آسيا الذي يشتمل على الخليج والجزيرة العربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

مخططو عملية 11 / 9 أرادوها رمزية لا فعلية (2)

21/11/2001

يبدو أن الذين خططوا لعملية 11/9/2001م في نيويورك وواشنطن أرادوها مواجهة (رمزية) مع الولايات المتحدة وليس مواجهة (فعليه) أو (شاملة) . فمركز التجارة الدولي يرمز للقيادة الاقتصادية في الولايات المتحدة والبنتاجون يرمز للقيادة العسكرية هناك وثمة أقاويل بان الطائرة التي سقطت في بيتسبيرغ كانت في الأساس متوجهة للبيت الأبيض الذي يرمز للقيادة السياسية في الولايات المتحدة. ولو أرادوا أحداث مواجهة فعلية أو شاملة مع الولايات المتحدة لاستهدفوا بطائراتهم الاقتحامية المفاعلات النووية المنثورة على جغرافيا البلاد ، ولو أرادوا مزيدا من القتلى لنثروا الأنثراكس anthrax وهو سلاح جرثومي رخيص ومتوافر بالسوق السوداء في الولايات المتحدة (حقيبة صغيرة للغاية زنتها أربعة أرطال كافية لقتل ربع مليون نسمة). إذن من الواضح أن الذين كانوا وراء عملية 11/9/2001م أرادوها مواجهة (رمزية) مع قيادة الولايات المتحدة: القيادة الاقتصادية والقيادة العسكرية والقيادة السياسية، والمواجهة الرمزية يقصد منها في هذه الحالة ــ على الأرجح ــ فقط تنبيه الأميركيان بالتوقف قليلاً ومراجعة النفس والسياسات التي يتبعونا في العالم الثالث وفتح حوار حقيقي وجدي مع المتضررين من هذه السياسات وهي شعوب منثورة ما بين جاكرتا ونواكشوط، وإذا فشلت هذه العملية في إيصال هذه الرسالة فمن المتوقع أن تتحول المواجهة بين الطرفين إلى مواجهة فعلية وشاملة وحينها سيكون التدمير اكثر بكثير وسيكون عدد القتلى بأرقام فلكية.

انعكاس 11/9/2001م على (الداخل الأمريكي) سيكون كبيرا للغاية كما يبدو خاصة على صعيد هيبة الحكومة (الفيدرالية) في واشنطن التي أصبحت هيبة منقوصة للغاية. وسوف يكون اثر ذلك كبيراً وهاماً من حيث تقوية الميليشيات اليمينية البيضاء العنصرية المنتشرة في الولايات المتحدة والمتركزة في مناطق معينة مثل: ميتشيغان ــ ديكر(Decker) ومنطقة إيلوهيم سيتيElohim وهي ميليشيات مسلحة ومتبرمة من الحكومة الفيدرالية وسياساتها الداخلية والخارجية

ولديها أدب سياسي زاخر وعنيف للغاية سوف نعرض له في هذه الزاوية إن شاء الله لكي يتعرف القارئ على ما يموج فعلاً في رحم الولايات المتحدة من أجنة سياسية وحده الله يعلم متى سيكون ميلادها. في رأينا أن عملية 11/9/2001م أنعشت الجدل السياسي الداخلي في الولايات المتحدة وهو جدل ستجد الميليشيات اليمينية المشار إليها مكانا ومساحة واسعة فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

(3)

21/11/2001م

بعد عملية 11/9/2001م في حي مانهاتن ــ نيويورك وتحطيم بُرجيْ مركز التجارة الدولي "الرمز الاقتصادي الأميركي" وتحطيم جزء من البنتاغون في واشنطن "الرمز العسكري الأميركي" باتت مناقشة ورأي الميليشيات اليمينية البيضاء العنصرية المسلحة الأمريكية المنثورة في عرض الولايات المتحدة وطولها جديرة بالتأمل والدراسة والفحص.

ففي رأي هذه الميليشيات اليمينية أن الحكومة الفيدرالية في واشنطن تتبع سياسات داخلية وخارجية لا تخدم في مؤداها مصالح "عموم" الشعب الأمريكي وهو عموم انجلو ـ سكسوني ابيض ذو ديانة مسيحية ـ بروتستانتية (WHITE ANGLO SAXON PROTESTANTS) وأن الحكومة الفيدرالية في واشنطن تخدم مصالح اليهود والأقليات الأخرى التي - برأي الميليشيات - يجب أن يتم كبحها والتخلص من نفوذها.

ورأي الميليشيات في "الولايات المتحدة" - من حيث هي كيان سياسي فيدرالي - أنها"دولة بوليسية باهظة الضرائب" حسب رأي تيموثي ماكفيه الذي فجر المقر الفيدرالي في اوكلاهوما19/4/1995م وقتل167 من الأميركيان وهو - أي تيموثي ماكفيه ـ بالمناسبة كان أحد الجنود الأميركيان الموجودين في خيمة "سفوان" لحراسة شوارزكوف عندما كان الأخير يملي على القيادة العسكرية العراقية شروط الهدنة ونهاية الحرب1991. أنظر كتاب(AMERICAN TERROR IST:T.MMCVEIGH) ص233 . الكتاب من تأليف لوميشيل ودان هربك-2001 . وتنتقد هذه الميليشيات الحكومة الفيدرالية في كونها تسعى دائما لفرض ضرائب جديدة وفرض قوانين جديدة للحد من انتشار السلاح الفردي بين الناسGUN LAWS . وتعمل هذه الميليشيات على مقاومة الحكومة الفيدرالية والحد من هيمنتها على مسار حياة المواطنين وهي هيمنة – تتعارض - في رأي الميليشيات مع المبادئ والقيم السياسية التي كان يؤمن بها(الآباء المؤسسون

للولايات المتحدة(FOUNDING FATHERS. وكشفت أقوال المتهمين في محاكمة ماكفيه وما نشر في الصحافة الأمريكية على هامش المحاكمة عن عالم فكري وحركي يضج ويعج بالحياة تحت الأرض في أرجاء عديدة من جغرافية الولايات المتحدة وهو عالم الميليشيات المسلحة التي تسعى لتقويض الحكومة الفيدرالية ونجحت في1996 في السيطرة على منطقة قريبة من مونتانا وأعلنتها دولة مستقلة لمدة تربو على الثمانين يوماً حين سيطرت قوى الأمن على "الانفصاليين".

بسم الله الرحمن الرحيم

(4)

21/11/2001م

ذَهَبَ عدد من المراقبين 11/9/2001م إلى أن الميليشيات الأميركية اليمينية العنصرية المنثورة في الولايات المتحدة قد تكون مسؤولة عن (فيلم) ذلك اليوم. وكان هؤلاء المراقبون يستندون في ظنونهم إلى عدد من (القرائن) التاريخية 1993 المواجهة بين قوات الأمن مع جماعة دافيد كوريش في واكو ـ تكساس ـ1995 الانفجار الذي وقع في مقر الحكومة الفيدرالية بولاية اوكلاهوما و1996 احتلال تنظيم (أحرار مونتانا Montana Frmen) (لمساحة960 فدانا وإعلانها دولة منفصلة عن الولايات المتحدة لمدة واحد وثمانين يوماً (انظر: الإرهابي الأمريكي “American Terrorist” كتاب أشرنا إليه سابقاً).

فالولايات المتحدة حافلة بهذه الميليشيات المسلحة التي سبق أن نفذت عدة عمليات كان الغرض منها تقويض سلطة (الحكومة الفيدرالية) وضرب نفوذ اليهود السياسي والاقتصادي داخل الولايات المتحدة (المتركز في نيويورك وبالذات في مركز التجارة الدولي).

إذن كانت الظنون تحوم حول الميليشيات اليمينية المسلحة التي تنظر للدولة الأمريكية الحالية على أنها (دولة بوليسية باهظة الضرائب overtaxed police-state وان الموظفين الفيدراليين(the feds) ما هم إلا (مصاصو دماء (bloodsuckers) كما يصفهم تيم ماكفيه) انظر: الإرهابي الأمريكي ص109 مشار إليه سابقً). تنطلق هذه الميليشيات اليمينية العنصرية المسلحة من منظورات تاريخية

صارمة وتؤكد على ضرورة تحرير الولايات المتحدة وشعبها من نفوذ الأقليات (غير الانجلو- سكسونية وبالذات الأقليات التي تتمتع بنفوذ سياسي واقتصادي وتأثير اجتماعي وفكري كاليهود. لذا سنلاحظ أن الأدبيات المتداولة بين هذه الميليشيات تزخر بالإشارات السلبية لليهود والصهاينة وإسرائيل وتنتقد (الحكومة الفيدرالية) في واشنطن انتقادا مُرّا نظرا لخضوعها للنفوذ الصهيوني.

وربما من أهم المراجع الفكرية التي تسترشد بها هذه الجماعات الأمريكية العنصرية البيضاء المسلحة هو كتاب (مذكرات تيرنر the turner diaries لأندرو ماكدونالد وهو اسم مستعار والمؤلف الحقيقي هو وليام بيرس pierce مسؤول سابق في الحزب النازي الأمريكي وسوف نحاول في الزاوية القادمة عرض محتويات هذا الكتاب نظرا لخطورته في صياغة المزاج العام الذي يشيع بين هذه الجماعات الأمريكية العنصرية المسلحة المتمردة على الحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(5)

21/11/2001م

تعتبر الميليشيات اليمينية العنصرية الأمريكية المسلحة في ميتشيغان – ديكر Decker ومنطقة إيلوهيم سيتي Elohim City كتاب اندرو ماكدونالد (مذكرات تيرنر The Turner Diaries) إنجيل الحركة والدليل النظري لها الذي تسترشد به في صراعها مع الحكومة الفيدرالية في واشنطن.

وأندرو ماكدونالد هو اسم مستعار، أما المؤلف الحقيقي فهو وليام بيرس W.Pierce مسؤول سابق كبير في الحزب النازي الأمريكي الذي ينشط في الوسط الأمريكي mid-west ظهر الكتاب أولاً سنة 1978 وكان وليام بيرس يهدف إلى صناعة "مانيفستو" - إذا جاز التعبير- ينتظم الميليشيات اليمينية المسلحة في الولايات المتحدة.

ويبدو انه نجح في شحذ همة وعزيمة هذه الميليشيات بحيث سنلاحظ أن تحقيقات الـ FBI مع تيموثي ماكفيه1995 خلصت بأن الكتاب المذكور كان الدليل العملي manual blueprint لماكفيه في عملية تفجير اوكلاهوما والمبرر النظري لذلك.

والعجيب والغريب أن تاريخ11L9أي الحادي عشر من سبتمبر في هذا الكتاب - الذي صدر1978 ـ كان دائماً التاريخ المفضل للميليشيات للقيام بعملياتها الكبيرة "أنظر الكتاب ص94" فهل ذلك مصادفة أم أن وراء ذلك تفسيراً لا نعلمه حتى الآن من حيث ربط الميليشيات المحتمل بغزوة مانهاتن11/9/2001م .

يصب وليام بيرس جام غضبه على الزنوج واليهود والأقليات الأخرى. والبيض الذين يتعاطفون معهم والذين يتفرجون على المشهد الأمريكي دون حراك أو معارضة يصفهم بيرس قائلاً " ص 100" (the bastards just sat on their asses).

ويؤكد بيرس بأن اليهود في الولايات المتحدة سيطروا على الكنائس هناك وأخذوا يتحكمون بتوجهاتها السياسية "ص64" وبأن جمهور البيض هناك كسول فكرياً لا يرغب بأي بادرة جديدة في الحياة مادامت الثلاجات مترعة بالأغذية المجمدة والبيرة ومادامت محطات التليفزيون الأمريكية نشطة في تقديم المواد الترفيهية التي ينشغل الجمهور الأمريكي بها انشغالا غير عادي "ص63".

ويهاجم بيرس "ص58" الحركات النسائية الأمريكية مؤكداً أن معظم هذه الحركات تقودها وتتحكم بحركتها نساء يهوديات افسدن المرأة الأمريكية وحطمن دورها في العائلة والبيت وحرضنها على الخروج منه تحت دعاوى عديدة. ويدعو بيرس في الكتاب إلى إعادة نظر كبيرة في "الحياة الأمريكية" ويطرح برنامج تغيير كبيراً. فما هو؟

بسم الله الرحمن الرحيم

فساد الجمهور الأميركي سببه طاعون الليبرالية اليهودية (6)

21/11/2001م

يؤكد وليام بيرس في "مذكرات تيرنر The Turner Diaries" ص42 أن معركة الميليشيات الأميركية المسلحة البيضاء هي مع "النظام الأميركي The System" وأن هدف الميليشيات هو القضاء على هذا النظام المتمثل بالحكومة الفدرالية ومؤسساتها، ويؤكد بيرس في نفس الصفحة من كتابه أنه لا يمكن القضاء على الحكومة الفدرالية دون تعريض الألوف من الأبرياء للخطر وإليك النص كما جاء في الكتاب في صفحة 42:

(There is no way we can destroy the System without hurting thousands of innocent people - no way)

ويشير بيرس إلى أن فساد الجمهور الأميركي وكسله الفكري وتخاذله الجماعي إنما سببه يعود لطاعون الليبرالية اليهودية Jewish Liberalism (ص42) وهي أي الليبرالية ـ كما هو معمول بها في الولايات المتحدةـ عصفت بكل الثوابت الفكرية والأخلاقية بحيث حولت الجمهور الأميركي إلى قطيع كبير فاقد للمبادرة السياسية وآلة طيعة بيد المحطات التليفزيونية التي يسيطر على معظمها اليهود والصهاينة وكبار المستثمرين في مجال الإعلام والدعاية والإعلان، لذلك نلاحظ أن بيرس يشدد على ضرورة القيام بعمليات ضد هذه المؤسسات ومن أهمها - في رأيه - واشنطن بوست وهي جريدة قريبة للغاية من البيت الأبيض وتمثل - في خطها العام - الرأي الرسمي للنظام الفيدرالي في الولايات المتحدة. مشكلة الميليشيات - كما يراها بيرس - مع الرأي العام الأميركي هي أنه لا يستطيع الجمهور الأميركي الحكم على الميليشيات بمعزل عن التأثر بوسائط الإعلام (صحف ـ محطات تلفاز ـ محطات إذاعية ـ سينما - ...الخ).

وهي وسائط يكاد يسيطر على معظمها اليهود (ص48 ـ49) المعادين للميليشيات، وفي التحليل النهائي سنلاحظ أن هذه الوسائط هي التي تصيغ موقف العقل العام الأميركي إزاء الميليشيات، الجو العام في الولايات المتحدة هو جو مناهض وغير مساعد للميليشيات لذلك يرى بيرس أنه لا مناص من اللجوء للإرهاب السياسي Political Terror (ص51) لتحقيق غرضين: أولهما دفع النظام واستدراجه لاتخاذ إجراءات قمع تتعارض مع الليبرالية الشائعة مما يساهم في توليد تعاطف شعبي مع الميليشيات وثانياً أن الإرهاب السياسي يضرب إحساس العامة بالأمن والأمان مما يساهم في تفكيك ولاء العامة للنظام، يقول بيرس إن هذين الهدفين يشكلان القاعدة الموضوعية والعلمية لخيار الإرهاب السياسي.

بسم الله الرحمن الرحيم

(7)

21/11/2001م

بالرغم من تمتع الميليشيات اليمينية المسلحة بحرية التنظيم السياسي في الولايات المتحدة، غير أنها ــ أي الميليشيات ــ تدرك بان الولايات المتحدة في النهاية (دولة بوليسية باهظة الضرائب) كما وصفها تيم ماكفي ولأنها - أي الميليشيات - تدرك بأن لها أنشطة شبه عسكرية para-military لذلك اتفق الأعضاء العاملون في القطاع العسكري من التنظيم على إشارة فيما بينهم the sign بحيث أن الذي يؤديها يدلل عضويته في التنظيم العسكري the Order للميليشيا (أنظر مذكرات تيرنر - ص99 ـ أشرنا إليه سابقاً).

تنتشر هذه الميليشيات في الأعم في المناطق الزراعية في الوسط الأمريكي mid west وهي مناطق تكثر فيها الحقول الواسعة المترامية وتصلح لتخزين السلاح وتطويره والتدرب عليه وتصلح كذلك لخلط واستنباط المواد المتفجرة من الأسمدة المتراكمة كالتلال في تلك الحقول (أمونيوم نايترات وسائل النيترو – ميثان) وهي الخلطة التي أحالت المبنى الفيدرالي في اوكلاهوما(19/4/1995م) إلى رماد وقتلت من الأمريكان168 مواطناً أميركيا تتراوح أعمارهم ما بين طفل عمره ثلاثة اشهر إلى طبيب أسنان عمره 73 عاماً (أنظر الإرهابي الأميركي American terrorism ص164 وص293).حسب وليام بيرس المؤلف الحقيقي لمذكرات تيرنر فان ماكينة القضاء على النظام الفيدرالي the system هناك تقتات على لحوم الموالين الاتباع وعظامهم.

لقد افصح تيري نيكولز (زميل ماكفي) اكثر من مرة بان الجمهور الأمريكي الموالي للحكومة الفيدرالية في واشنطن هو مجرد قطيع من الخراف والمفترض ــ حسب نيكولز - وصفه بـ sh ple وليس people . هذه فعلاً نظرة الميليشيات للجمهور الأمريكي (أنظر الإرهابي الأميركي ــ ص129 أشرنا إليه سابقاً).

الطبيعة الزراعية للمناطق التي تنشط فيها الميليشيات وابتعادها العام عن المراكز التجارية والحضرية التي تسود فيها الليبرالية اليهوديةliberalism wishsh حسب تعبير وليام بيريس مهد بدوره لحالة من الانفصال النفسي بين الميليشيات والجمهور الأمريكي وتولد عن هذا الانفصال النفسي إشارات كثيرة في أدبيات هذه الميليشيات تنم عن حقد وبغض للجمهور الأمريكي وهو ما يفسر عنف هذه الميليشيات إزاء ذلك الجمهور(1993 و1995 و1996) واحتمال ربط هذه الميليشيات بعملية 11/9/2001م مجرد احتمال لا نملك عليه دليلاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

(8)

21/11/2001م

توزع الميليشيات اليمينية البيضاء في الولايات المتحدة أدبياتها (جرائد وكراسات وملصقات وأشرطة سمعية وبصرية وشعارات وغير ذلك) على جمهور عريض هناك. وتوجه خطابها السياسي إلى القاعدة العريضة من الجمهور الأمريكي أي إلى الانجلو - سكسون البيض ذوي المذهب البروتستانتي المسيحي وتحذر هذه الأدبيات من هيمنة الحكومة الفيدرالية في واشنطن على حياة الأفراد في البلاد ونمو (الجهاز الأمني) هناك الذي بات مؤسسة ضخمة للغاية تستهلك مبالغ ضخمة يدفعها المواطن كضريبة فيدرالية من دخله وقوت يومه وتعتقد هذه الميليشيات - من خلال أدبياتها - انه بالرغم من وجود هذه المؤسسة الأمنية الضخمة التي تستهلك هذه المبالغ الضخمة فلا أمن في الولايات المتحدة: جرائم القتل في ازدياد وجرائم الاغتصاب كذلك وجرائم السطو المسلح على المؤسسات والمنازل كذلك، وترى الميليشيات انه لابد من إعادة النظر في وجود هذه المؤسسات الأمنية الضخة وخاصة مكتب التحقيقات الفيدرالية FBI كذلك توزع هذه الميليشيات كراسات وكتيبات تشرح :"كيف تتفادى دفع الضرائب للحكومة الفدرالية؟". هكذا وبشكل مباشر بالرغم مما يعنيه ذلك من عصيان مدني معلن وتحريض عليه.

وتعتقد هذه الميليشيات بأن الولايات المتحدة وعلى رأسها الحكومة الفيدرالية في واشنطن ما هي إلا "دولة بوليسية باهظة الضرائب taxed police state - over " (انظر الإرهابي الأمريكي American Terrorist ص109 أشرنا إليه سابقاً). وتزخر الأدبيات التي توزعها الميليشيات - ومن ضمنها جريدة تحت عنوان" الوطني الأبيض "The White Patriot بنقد الفساد الذي استشرى في الإدارة الفيدرالية للبلاد إلى درجة اتهام هذه الإدارة بالاتجار بالمخدرات لتمويل مؤسساتها. (انظر الإرهابي الأمريكي ص146 أشرنا إليه سابقاً).

ينتشر بين أعضاء هذه الميليشيات كتابان يطرحان استراتيجيتين مختلفتين للقضاء على النظام الفيدرالي: أولهما(مذكرات تيرنر The Turner Diaries). لوليام بيرس وثانيهما (نتائج غير مقصودة Unintended Consequences). لجون اروس الكتاب الأول يؤكد ضرورة تدمير المؤسسات الفيدرالية ومهاجمتها حتى لو تعرض الأبرياء للموت أو القتل. أما الكتاب الثاني فيوصي باصطياد وقنص رموز الإدارة الفيدرالية دون تعريض المواطنين الأبرياء لأية مخاطر.

إن من يقرأ نصوص الكتابين ويتأمل في دلالاتها السياسية والاجتماعية والتاريخية ويضعها في سياق الجدلية الأمريكية الداخلية، يدرك إلى أي درجة وصل التناقض التاريخي بين هذه الميليشيات والحكومات الداخلية، يدرك إلى أي درجة وصل التناقض التاريخي بين هذه الميليشيات والحكومة الفيدرالية في واشنطن ولا يستبعد الانفجار الداخلي للولايات المتحدة في المستقبل.

بسم الله الرحمن الرحيم

(9)

21/11/2001م

يُعلن وليام بيرس W.PIERCE في (مذكرات تيرنر THE TURNER DIARIES) في ص114 حرب الميليشيات اليمينية البيضاء العنصرية على النظام السياسي في الولايات المتحدة المتمثل بالحكومة الفيدرالية في واشنطن من خلال تحديده لأهداف عمليات وهجمات كبيرة للغاية مثال على ذلك ما ذكره من تفاصيل حول عملية يتمنى أن تقوم بها الميليشيات ضد المفاعلات النووية ففي منطقة إيفانستون EVANSTON بالقرب من بحيرة ميتشيغان والتي تقوم بتوليد عشرين مليار واط من الكهرباء. ونظرا للسياج الأمني المحكم الذي يحيط بالمفاعلات ما يعيق تفجيرها يقترح بيرس طريقة مبتكرة لتعطيلها من خلال تلويثها بالمواد الإشعاعية.

ويحدد بيرس (ص125) سلسلة من الأهداف المناسبة لعمليات الميليشيات: خزانات المياه في الولايات الصحراوية وخطوط النفط في الولايات المنتجة للنفط ومستودعات النفط والسكك الحديدية والمطارات والطائرات وخطوط الهاتف ومحطات تكرير النفط ومحطات توليد الكهرباء والطرق السريعة وصوامع الحبوب وغير ذلك ويعتقد بيرس أن مهاجمة وتدمير هذه الأهداف ليس فقط جائز بل انه واجب لإنقاذ (الأمة THE NATION) من سيطرة الحكومة الفيدرالية في واشنطن التي ــ حسب بيرس ــ يسيطر عليها اليهود والصهاينة.

ويقول بيرس (ص136) أن على الميليشيات الأميركية البيضاء أن تركب كل الوسائل والمراكب للقيام بهذه العمليات وتلك الهجمات.

تزوير جوازات السفر وتزوير العملة لتمويل العملياتCOUNTER FEITING والسطو المسلح على البنوك وسرقة مخازن السلاح والذخيرة لدى الجيش الأميركي وغير ذلك. في الولايات المتحدة حالياً لا يقل عن ثلاثمائة تنظيم ميليشياوي مسلح من البيض الانجلو سكسون أتباع المذهب البروتستانتي المسيحي ومعظم هذه الميليشيات يتخذ من كتاب بيرس دليله العملي ومرشده النظري. لقد طُبع كتاب بيرس هذا عدة طبعات منذ 1978 حتى 1996 وهو مرجع لكل إرهابي أميركي هناك لذلك قال تيم ماكفي قبل إعدامه انه يعتبر كتاب بيرس موسوعة ثرّة لكل من يريد القضاء على النظام الفيدرالي في الولايات المتحدة. لقد وزّعت ملايين النسخ من هذا الكتاب في الولايات المتحدة: أفلا يحق لنا أن نسأل عن علاقة هذه الميليشيات (المحتملة) بعملية 11/9/2001م في مانهاتن؟

بسم الله الرحمن الرحيم

(10)

21/11/2001م

المواجهات المسلحة بين قوات الأمن الأمريكي من جهة والميليشيات البيضاء من جهة أخرى في الولايات المتحدة عديدة وكثيرة ذهب من جرائها عشرات القتلى ومئات الجرحى. ومن المواجهات التي اشتهرت بالسخونة تلك التي حصلت في28 فبراير 1993 في منطقة واكو بولاية تكساسWaco-Texas.

في ذلك انطلق سبعة وستون مسلحا من مكتب التحقيقات الفدرالية FBI نحو مزرعة واسعة في واكو وتسللوا إلى داخل المزرعة في شاحنات أبقار مغطاة وذلك للتفتيش المفاجئ للمزرعة عن أسلحة محظورة هناك قيل أنها بكميات كبيرة فحصلت مواجهة مسلحة بين أعضاء الميليشيا (الداوويون Davidians) وقوات الأمن خسر فيها البوليس أربعة من القتلى في صفوفه وعدداً من الجرحى بينما خسرت الميليشيا ستة من أعضائها وجرح عدد منهم وكان من ضمن الجرحى الزعيم الروحي للجماعة: دافيد كوريش David Koresh.

ولان قوات الأمن فشلت في إجبار الميليشيا على الرضوخ لها ولان أعضاء الميليشيا اعتصموا داخل المبنى الرئيس في الكومونه coune حاصرت قوات الأمن المبنى لمدة خمسين يوماً أي ما بين28 فبراير حتى19 أبريل1993 وكانت النهاية مأساوية حيث أشعلت النار في المبنى وكان ذلك هلاكاً لكل من فيه من أطفال ونساء ورجال. ولا يتردد تيم ماكفي باتهام قوات الأمن بأنهم وراء الحريق. (انظر: الإرهابي الأميركي American Terrorist ص350 أشرنا إليه سابقاً).

ومن المواجهات الحديثة ما حصل1996 عندما قام تنظيم مسلح من الأميركيان البيض الانجلو سكسون البروتستانت باحتلال960 تسعمائة وستين فداناً من أراضي ولاية مونتانا Montana وإعلانها دولة منفصلة عن الولايات المتحدة تحت قيادة التنظيم المسمى (أحرار مونتانا montana Fr men). ولقد استمرت هذه "الدولة" واحدا وثمانين يوماً رفضوا خلالها دفع الضرائب الفيدرالية واعتدوا اكثر من مرة على موظفي الحكومة الفيدرالية. وخوفاً من مواجهة كما حصل في واكو

سعت قوات الأمن إلى حل المشكلة حلاً سياسياً. (انظر: الإرهابي الأمريكي ص378 أشرنا إليه سابقاً).

هكذا يتبين لنا أن بذور التمرد والصدام المسلح بين الميليشيات والحكومة الفيدرالية بذور موجودة ومتنامية ولا يستبعد لذلك تجدد هذه المواجهات التي من الممكن أن تعصف بالكيان الفيدرالي للولايات المتحدة. وكما ذاب الاتحاد السوفيتي وتشرذم ليتحول إلى خمس عشرة جمهورية فليس بعيداً أن يتكرر ذلك في حالة الولايات المتحدة. والله اعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

(29)

ما نشره توماس فريدمان (يهودي صهيوني أمريكي) في نيويورك تايمز 12/12/2001 من رأي ناقشناه في الزاوية السابقة يعتبر ضرباً من ضروب الوصاية الثقافية والفكرية الأمريكية علينا هنا في الجزيرة العربية إذا طالبنا فريدمان بضرورة إعادة نظر كلية وشاملة في مناهجنا التعليمية ـ خاصة الدينية منها ـ لأنها ـ حسب زعمه ـ ساهمت في تخريج عدد كبير من الذين نفذوا عملية البرجين في مانهاتن ضحى 2001./11/9 هذا الربط المتعسف بين مناهج تعليمنا الديني وما حدث في مانهاتن ربط لا نقبله ونرفضه تماماً ونعرف خباياه الصهيوأمريكية ولا نحتاج للرد عليه. هذه واحدة، وأما الثانية فنحن ـ في الجزيرة العربية ـ الذين نقرر فيما إذا كنا بحاجة إلى إعادة نظر كلية أو جزئية في مناهج تعليمنا الديني أو غير الديني ولا ننتظر توجيهات من وراء البحار وخاصة إذا جاءت من يهودي صهيوني أمريكي مثل توماس فريدمان. وأما الثالثة فنقولها بالعربي الفصيح لفريدمان ومن ذهب مذهبه (هنا وهناك) بأنه إذا كنا في الجزيرة العربية نبيع ونشتري معكم في النفط ومشتقاته، إلا أننا غير مستعدين أن نبيع ونشتري معكم في الولاء التاريخي والهوية والانتماء والعقيدة، فذاك حمى لا نبالغ إذا قلنا انه غير قابل للمفاوضة ومثلما أن قيادتكم لا تسأم من تكرار التعبير عن التمسك بـ «طريقة الحياة الأمريكية the American way of life» على حد تعبير رئيسكم بوش، فنحن هنا في الجزيرة العربية لن نسأم من تكرار التعبير عن التمسك بـ «طريقة الحياة العربية the Arab way of life». وإذا كان من حق أهل الباسك أن يميزوا أنفسهم عن الأسبان «والباسك إقليم من أقاليم أسبانيا» وإذا كان من حق أهل كورسيكا أن يميزوا أنفسهم عن الفرنسيين (وكورسيكا إقليم من أقاليم فرنسا) فلا ينبغي أن يستغرب

فريدمان علينا ولا يستكثر ـ ونحن أمة ممتدة ما بين نواكشوط على المحيط الأطلسي وجاكرتا على المحيط الباسيفيكي ـ أن تكون لنا هوية مستقلة ونبض آخر مختلف تماماً عن الهوية الأمريكية والنبض الأمريكي. وأما الرابعة فهي انه إذا كان هناك قصور في نظمنا التعليمية (بما فيها الدينية) فلا ينبغي أن ينسى فريدمان النظم التعليمية والدينية الأمريكية التي أنتجت هذه القائمة من الإرهابيين الأمريكان: تيموثي ماكفيه وتيري نيكولز وكارل لبرون ووليام بيرس والثلاثمائة ميليشيا المسلحة هناك التي تتحين الفرصة للذبح والقتل والتفجير وكلهم من البيض الانجلو سكسون المسيحيين البروتستانت . في الولايات المتحدة . (لمزيد من التفصيل ننصح القارئ بكتاب حديث/2001 عنوانه: الإرهابي الأمريكي the American Terrorist تأليف لـ: ميشيل ود. هيربك وآخر: مذكرات تيرنر the Turner Diaries تأليف أ. ماكدونالد..

بسم الله الرحمن الرحيم

(30)

إذا كان مفهوم الإدارة الأمريكية للإرهاب هو «قتل المدنيين الأبرياء» فما الذي فعلته طائرات B52 وما زالت تفعله في قصف القرى الأفغانية؟

وإذا كان ضحايا البرجين في مانهاتن يزيدون على الثلاثة آلاف بقليل، فكم ضحايا الحملة العسكرية الانجلو أمريكية حتى الآن في الأفغان من المدنيين الأبرياء؟.

من الواضح - إذن وعلى ضوء ذلك - أن الإدارة الأمريكية برمتها تحولت إلى آله إرهابية ضخمة تتحرك على مستوى الكرة الأرضية وتلوي ذراع مجلس الأمن لاستصدار ما تشاء من قرارات لتوفير الملاءة المطلوبة من «الشرعية الدولية!» وذلك للاستمرار بهذا الإرهاب الذي تمارسه خصوصاً ضد الأمة الإسلامية.

نحن بكل وضوح نقول: لم نعد نصدق الأكذوبة الأمريكية من أن هذه الحرب تستهدف دفع الأذى والتهديد عن المواطنين الأمريكان أو غيرهم، إنما هذه حرب لها استهدافات أخرى عرضناها اكثر من مرة في هذه الزاوية خلال الأسابيع الماضية ومن أهم هذه الأهداف«لتذكير القارئ» حسب اجتهادنا هو الآتي:

أولا: وضع اليد على مصادر الطاقة «النفط بالذات» الجديدة في آسيا الوسطى.

ثانيا: ضرب مثلث بريماكوف «السياسي الروسي المخضرم صاحب فكرة التحالف الاستراتيجي بين روسيا والصين والهند» وهي فكرة لو تحققت كفيلة بتهديد استفراد الولايات المتحدة الحالي بالنظام الدولي.

ثالثا: توفير مصادر نفط بديلة عن دول الخليج تخفف من درجة الاعتماد عليها خاصة وان الخليج يعاني من جمود استراتيجي تمخض عن زلزال 2/8/1990 ولا يعلم ما وراءه.

رابعا: تحويل البؤرة الاستراتيجية Stra Tegic Focus من الخليج إلى وسط آسيا لتأمين تطويق الصين «المارد الأصفر حسب تعبير ريتشارد نيكسون الرئيس الأمريكي الأسبق» والحؤول دون امتدادها غربا.

خامسا: تحريض كل العالم (عبر الوعيد والتهديد ومنطق «من لم يكن معنا في هذه الحرب فهو ضدنا وعليه تحمل النتائج» حسب تعبير بوش) ضد الحركة الإسلامية بشتى راياتها ومسمياتها (الفصائل الرخوة فيها والفصائل المتصلبة)، ذلك لتحريك عملية دولية تكبح تنامي كل أشكال المقاومة الإسلامية للمشروع الصهيو أمريكي في المنطقة وخاصة تلك المتمثلة بحركة حماس والجهاد وحزب الله وغيرها من التي تمر بطورها الجنيني هذه الأيام.

أما حرب الولايات المتحدة على جماعة (القاعدة) وان كانت تأتي في هذا السياق إلا أنها حرب أعلنتها الولايات المتحدة قبل عملية مانهاتن بسنوات ذلك لان الأمريكان يرون في جماعة «القاعدة» خطراً كبيراً على مصالحهم الاستراتيجية العليا في المنطقة وذلك لان هذه الجماعة بزعامة الشيخ أسامة بن لادن تتبنى مقولة استراتيجية بسيطة وبتارة وواضحة تتمحور حول حديث صحيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورد في صحيح البخاري (جزء 3 صفحة 1111 حديث رقم 2888» وكذلك ورد في صحيح مسلم (جزء 3 ص 1257 حديث رقم 1637) وكذلك ورد في مسند احمد(جزء 1 ص 87 حديث رقم 661) وكذلك ورد في موطأ مالك (جزء 2 ص 892 حديث رقم 1584) وكذلك ورد في سنن البيهقي الكبرى (جزء 6 ص 115 حديث رقم 11409) ونص الحديث كما ورد في هذه المصادر الأمهات هو:«اخرجوا المشركين من جزيرة العرب» وفي لفظ آخر لا يجتمع في جزيرة العرب دينان» لذلك سنلاحظ أن (القاعدة) من قبل 11/9/2001 وليس فقط بعدها تسبب قلقاً كبيرا لدى الإدارة الأمريكية ذلك لان خروجهم - أي الأمريكان - من جزيرة العرب وفق هذا التكييف الشرعي الإسلامي يهدم من الأساس أي مشروعية لتوخي استراتيجيتهم العليا في جزيرة العرب وبالتالي تعرض هيمنتهم على النظام الدولي ونظام الطاقة العالمي لزلزال مدمر لهذه الأسباب بات تنظيم (القاعدة)، العدو رقم واحد بالنسبة للأمريكان.

بسم الله الرحمن الرحيم

(31)

لو درسنا السلوك السياسي للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية 1945 حتى الآن ـ أي فترة لا تقل عن خمسين عاماً ـ سنلاحظ أنها كانت دائماً ميالة لقرار الحرب. ويبدو لكل رئيس جديد يدخل إلى البيت الأبيض حربه خارج الولايات المتحدة. فترومان TRVMAN كانت حربه في كوريا1950 ـ 1953 وانشغل خلفه آيزنهاور EISENHOWER بتداعيات تلك الحرب وتفريعاتها. وانشغل عدد من الرؤساء الأمريكان بحرب فيتنام «1950 ك 1975) ابتداء بترومان ومروراً بايزنهاور وكينيدي KENNEDY وجونسون JOHNSON حتى نيكسون NIXON. أما كارتر فكان عدوه الخارجي وحربه كانت في إيران التي تحولت إلى كابوس يرهقه ويخرجه عن حدود الأدب حين وقف في غرفة العمليات في البيت الأبيض ورفع صوته بشكل هستيري وقال: FUCK IRAN (انظر كتاب جاري سيك GARY SICK عضو غرفة العمليات في البيت الأبيض 1979 وعنوان الكتاب « ALL FALL DOWN» دار نشر TAURIS & CO. ـ لندن ـ 1985 ص 210) وبعد كارتر كانت حروب رونالد ريغان REGAN ـ ممثل أفلام الويسترن ـ في كل مكان (لبنان والعراق وليبيا وأمريكا اللاتينية) وبعد ريغان كانت حرب جورج بوش الأب في الخليج 1991 واستمرت الأهبة الأمريكية في الخليج أيام كلينتون وامتدت إلى السودان (قصف مصنع الشفاء للأدوية) وكذلك قصف خوست في الأفغان 1998 وها هو جورج بوش الابن مشغول واشغل العالم معه في حرب يسميها (حرب على الإرهاب). هكذا سنلاحظ انه كل رئيس أمريكي منذ 1950 حتى الآن كانت له (حربه) خارج الولايات المتحدة وهي حرب تساهم مساهمة كبيرة في أشغال الرأي العام الأمريكي عن قضاياه الداخلية وهي قضايا معقدة وخطيرة ومتشابكة تبدأ في القاع الاجتماعي الأمريكي وتمر في مجال الاحتكارات الاقتصادية والتجارية وتقف عند الإقطاع السياسي الذي يحتكر القرار الاستراتيجي في البيت الأبيض وهو إقطاع سياسي فعلي تمثله المؤسسات الاقتصادية الضخمة التي تمول الحملات الانتخابية لمجلس النواب ومجلس الشيوخ وانتخابات الرئاسة وفضيحة شركة إنرون ENRON هذه الأيام وانتحار نائب رئيسها وهي التي مولت ـ كما يبدو ـ حملة الرئيس جورج بوش الابن الأخيرة وجاءت به إلى البيت الأبيض مؤشر لذلك.

سؤالنا: كيف تستفيد الولايات المتحدة من هذه الحروب؟
سنحاول الإجابة على هذا السؤال في الزاوية القادمة بإذن الله.

www.arabgate.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(32)

يقول يفغيني بريماكوف بأن الولايات المتحدة 1991 كانت حريصة على اندلاع الحرب في الخليج أكثر من حرصها على الانسحاب العراقي من الكويت (أنظر كتابه الموسوم «مهمتي في بغداد My Mission in Baghdad»). ويشير إلى أن الولايات المتحدة اختارت الحرب وحرصت عليها ذلك لأن الحرب تحقق لها نتائج ومغانم استراتيجية أكثر بكثير من مجرد انسحاب العراق من الكويت. الآن وبعد مرور أكثر من عشر سنوات، جدير بنا نحن أهل الخليج أن نفكر بملاحظة بريماكوف هذه ونتمعن بها ونسأل أنفسنا: لماذا اختارت الولايات المتحدة الحرب 1991 وحرصت على إفشال أي حل سياسي لموضوع العراق والكويت؟

وبعد ذوبان الاتحاد السوفياتي 1992 وتشرذمه إلى خمس عشرة جمهورية تعالت الأصوات في الولايات المتحدة: إذن من العدو القادم؟ فالأمريكان دائماً بحاجة إلى عدو خارجي لتفريغ ترسانتهم العسكرية فيه وتشغيلها معه. وظهر علينا ريتشارد نيكسون (الرئيس الأمريكي الأسبق) بكتابه الخطير الموسوم: «انتهزوا الفرصة Seize the Moment» ليقول للأمريكان إن الفرصة مواتية لهم ـ وقد سقط الاتحاد السوفياتي ـ أن يفرضوا على العالم وبالقوة ما أسماه بـ «الريادة الروحية الأمريكية American Spiritual Leadership» وذلك ـ يقول ـ قبل أن يستيقظ (المارد الأخضر) قاصداً الإسلام والأمة الإسلامية! ونسأل أنفسنا: لماذا اختار نيكسون خيار الحرب والهيمنة كوسيلة للتعامل مع العالم الإسلامي؟

ولماذا نذهب بعيداً، فها هو فرانسيس فوكوياما (المفكر الاستراتيجي الأمريكي وصاحب نظرية ـ نهاية التاريخ المضحكة) لقد كتب فوكوياما في مجلة نيوزويك 25/12/2001 مقالة فيها من الهذيان والفلتان الشيء الكثير. يقول بأن العدو الحقيقي للولايات المتحدة وعلى مستوى العالم هو الأصولية الإسلامية (ولا نختلف معه في ذلك

على الإطلاق) ولذلك ـ يقول ـ بأن السبيل الوحيد هو مزيد من القصف في أفغانستان والانتقال بعد ذلك إلى العراق لكن ـ يستدرك ـ قبل الانتقال إلى العراق ـ لا بد من القضاء تماماً على أي أثر للأصولية الإسلامية في الأفغان. ويمضي إلى القول بأن الطريقة الوحيدة والصحيحة للتعامل مع العالم الإسلامي هي استخدام القوة المسلحة الأمريكية لأن المسلمين لا يفهمون ـ حسب زعمه ـ إلا هذا الأسلوب.

ولسنا هنا في مجال الرد على هذيان نيكسون وحكاية (الريادة الروحية الأمريكية) لهذا العالم، كما أننا لسنا في مجال الرد على هستيريا فوكوياما، لكن نيكسون وفوكوياما وملاحظة بريماكوف تدفعنا إلى السؤال: لماذا دائماً تميل الولايات المتحدة إلى خيار الحرب؟

نكمل في الزاوية القادمة بإذن الله.

www.arabgate.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(33)

لماذا كانت الولايات المتحدة وما زالت منذ 1950 حتى الآن ميّالة في اغلب الأحيان لقرار الحرب اكثر من قرار السلم عندما يعترض مسارها أي خلاف في علاقاتها الدولية؟ ولماذا نلاحظ ـ في الفكر الاستراتيجي الأمريكي ـ تأكيد فكرة وجود (العدو الخارجي) الذي ينبغي محاربته والحذر منه ومحاولة استئصاله؟ ولماذا دائماً تلجأ الإدارات الأمريكية المتعاقبة على البيت الأبيض للتهديد والوعيد في علاقاتها مع الدول الصغيرة؟

في إجاباتنا على هذه الأسئلة سوف نركز على الأسباب (الداخلية الأمريكية) التي تفسر هذا الاتجاه لدى الولايات المتحدة؟ وسوف نختصرها بالتالي:

أولا: الوعاء السكاني للولايات المتحدة فسيفسائي من حيث التكوين فهو يشمل نُزعاً من القادمين من ألمانيا وايرلندا وبولندا وأسبانيا وإنجلترا والبرازيل والمكسيك واليونان وإيطاليا واليابان وإيران وفيتنام والصين وغيرها ولكل فئة من هذه الفئات حظيرتها الثقافية (لغوية ودينية واثنية) التي تميزها عن بقية الفئات وليس هناك في الولايات المتحدة (ثقافة موحدة) لهذه الفئات وما يجمع هذه الفئات هي المصالح اليومية المتواترة ليس إلا مع بقاء هذا الحنين الدافئ (النوستالجيا (nostalgia للثقافة الأم ما وراء البحار. لذلك سنلاحظ أن

فكرة (العدو الخارجي) الذي يهدد هذه المصالح التي تجمع هذه الفئات كانت خير وسيلة فعالة لتوحيد الموقف الداخلي الأمريكي.

ثانياً: الاحترابيون من العسكر في البنتاغون لهم ثقلهم في عملية القرار الاستراتيجي وهم بطبيعتهم ميالون لاستعمال ترسانتهم العسكرية التي تحت أيديهم بطريقة تعزز مكانتهم في النظام السياسي الأمريكي وافضل وسيلة لتحقيق ذلك هو تغذية النزاعات الخفيفة المحدودة Low intensity conflists في العالم وهي نزاعات محكومة استراتيجيا وهم ـ أي الاحترابيون ـ يفعلون ذلك ويبررونه للبيت الأبيض والكونغرس وذلك للحصول على الميزانيات الضخمة التي يطلبونها والتي لولا الظرفية الاستثنائية لحالة الحرب ما حصلوا عليها.

ثالثاً: المشروع الرأسمالي الأمريكي يستهدف توحيد العالم من خلال توحيد السوق العالمي وإخضاعه لمقتضيات المصالح الأمريكية ودمج كل مقدرات العالم الثالث وإلحاقها بالسوق الأمريكية خصوصاً والغربية عموماً، طبعاً هناك معارضة نامية وقوية لذلك في أنحاء متعددة من العالم ولا تجد الولايات المتحدة في إعطاء مشروعية لحربها تلك وفي إخفاء الاستهدافات الاقتصادية الرأسمالية وراء قرار الحرب.

رابعاً: يجب أن يعلم القارئ بان المجتمع الأمريكي ليس ذلك المجتمع الذي شاهدناه في مسلسل دالاس حيث السيارات الفارهة والأطعمة الرهيفة وحمامات السباحة اللازوردية والبذخ الطائش والمال المسفوح سفحاً، أبداً فهناك في الولايات المتحدة لا يقل عن عشرين مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر وعدد كبير من المعوزين والمساجين والمظلومين والمشردين الذين يفترشون الشوارع والأرصفة homeless باختصار هناك ما يسميه مايكل هارينغتون مؤلف أمريكي معروف Michael Harrington . (أمريكا الأخرى ـ the other America) وهو كتاب هارينغتون الذي يعرض فيه الوجه الآخر لأمريكا وبالمناسبة هناك كتاب آخر لنفس المؤلف لا يقل أهمية: (الفقر الجديد في أمريكا the new Poverty in America). ولان أمريكا فشلت في حل هذه المشكلة الداخلية وهي مشكلة تتعاظم الآن هناك كان أبناء هذه الحظيرة الاجتماعية المعدمة وقوداً لحروب الولايات المتحدة في الخارج (فيتنام بالأخص). لقد أعلن ليندون جولفون ما اسماه بـ (الحرب على الفقر War on poverty) ولكنه فشل في ذلك وما زاد الطين بلة ـ حسب هارينغتون ـ أن ريجان أعلنها حربا على الفقراء War on the Poor بدلا من الفقر. نكمل في الزاوية القادمة بإذن الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

(34)

لويس لابام Lewis Lapham مواطن أمريكي يرأس تحرير مجلة لها وزنها في الأوساط الفكرية الغربية وهي مجلة هاربرز Harper's Magazine له وجهة نظر في أحداث 11/9/2001 جديرة بأن يعرفها القارئ العربي. يرى لابام بأن ما حدث في نيويورك في ذلك التاريخ كان ينبغي أن يدفع الأمريكان عموماً إلى حوار داخلي معمق حول أسبابه وهذا ما لم يحدث وكان على الأقل ينبغي أن يدفع الرئيس بوش وحكومته إلى التفكير بالاستقالة أو على الأقل عرضها على الكونغرس ليتصرف بها وهذا ما لم يحدث. الاختراق الأمني الكارثي الذي يرمز إليه الحدث كان ينبغي أن يحرك كل ذلك في الولايات المتحدة لكن هذا لم يحدث. بل بدلاً عن ذلك سادت في شوارع الولايات المتحدة ما يسميه لابام (الوطنية الرخيصة cheap patriotism) مثل الاعتداء على أي عربي يمشي في الشارع ورفع العلم الأمريكي بمناسبة ومن دون مناسبة لا بل يقول لابام بأنه سادت في الأوساط الاستراتيجية الأمريكية مفاهيم مضحكة وساذجة وكأن العالم وشعوب العالم لعبة بيد الولايات المتحدة مثل قول كسينجر في محاضرة عامة له بأنه يتوجب على الولايات المتحدة قلب الوضع في إيران Flepping Iran وكأن إيران قطعة معدنية من النقد بيد الولايات المتحدة. ويؤكد لابام بأن 11/9/2001 أنهى تماماً التميز الأمريكي عن العالم American exception lism وأن الولايات المتحدة بعد هذا الحدث، وضع الأمريكان على الأرض وضمن الكرة الأرضية يصيبهم ما يصيب كل الشعوب التي اكتوت بسياساتهم. كما أنهى الحدث - فعلياً- إدعاء الأمريكان بأحقيتهم للهيمنة على هذا العالم. ويتأسف لابام على الانحدارة التي يعاني منها الرأي العام الأمريكي التي أصبحت تقسم العالم - وفق منطق بوش- إلى الأخيار good guys والأشرار bad huys هكذا بكل بساطة. ويؤكد لابام بأن ما تسميه الإدارة الأمريكية حرباً على الإرهاب له دوافعه الاقتصادية خاصة إذا علمنا بأن الولايات المتحدة - رغم حديثها المتكرر عن السلام العالمي- هي اكبر مصدر للسلاح في العالم وان خمسين بالمائة من تجارة السلاح في العالم هي تجارة أمريكية والحرب ظرف مثالي للتسويق. ويقول لابام بأن حرص الإدارة الأمريكية على تصوير B52 وهي تقصف القرى في أفغانستان بلغ حداً سينمائياً ودعائياً Advertising CAmpaign ولكن يعيب لابام على الإعلام الأمريكي عدم إظهاره للمشاهد ما يؤدي إليه هذا القصف من قتل

للمدنيين الأبرياء من أطفال ونساء تماماً مثل الصورة الفاضحة - من خلال الحرب في فيتنام- لتلك الطفلة العارية التي تركض في زقاق القرية وقد أحرقتها شظية من قنبلة النابالم المحرمة دولياً والتي كانت المقاتلات الأمريكية ترش بها القرى الآمنة في ريف فيتنام. بكل مرارة يؤكد لابام: لم نستفد من التجربة للأسف.

www. arabgate. com

بسم الله الرحمن الرحيم

(35)

إعلان بوش في خطبة (حال الاتحاد) منذ أيام عن وجود (محور الشر ـaxis of evil) الذي ـ حسب زعمه ـ يدعم الإرهاب العالمي والذي يتكون من إيران والعراق وكوريا الشمالية ـ حسب بوش ـ أمر بعيد تماماً عن الكياسة واللياقة والرصانة والذكاء وذلك لعدة أسباب:

أولها: أن بوش بات مولعاً بالمفاجآت إذ تفاجأ حتى حلفاؤه الأوروبيون وحتى بعض من حلفائه العرب من هذا الإعلان ما يؤكد أن هذا الأمر لم يسبقه تشاور ولا تنسيق ولا تداول معمق. وإذا كانت المفاجآت طبيعية ومتوقعة في بعض المناسبات الاجتماعية (عيد ميلاد طفل أو إعلان خطوبة وما شابه) فإنها غير طبيعية وفي أحيان كثيرة غير مقبولة في السياسة الدولية.

ثانيها: الانتقاد للفكرة وللمفهوم (محور الشر) كان كثيفاً على الصعيد الأمريكي والعربي والأوروبي والإسلامي والعالمي. فعلى الصعيد الأمريكي قام بتسفيه الفكرة ونقدها عدد كبير من المفكرين الاستراتيجيين الأمريكان ومن أهمهم جيفري كيمبjeffrey kemp من مركز نيكسون للدراسات الاستراتيجية في واشنطن ولويس لابام lewis lapham رئيس تحرير مجلة هاربرز harper's وهي من المجلات ذات الوزن في الأوساط الفكرية في الولايات المتحدة. وعلى الصعيد الأوروبي حفلت الصحافة البريطانية والألمانية والفرنسية والإيطالية والهولندية وكذلك أروقة البرلمان الأوروبي في ستراسبورج بالنقد اللاذع للفكرة. أما على الصعيد العربي فأعربت الجامعة العربية عن قلقها وعدم قبولها للفكرة وحذّرت من أي عدوان مرتقب على أي قطر عربي (يقصد طبعاً العراق). أما على الصعيد الإسلامي فقد أعرب عبدالواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن رفض المنظمة للفكرة وما تعنيه وما تحمل من مخاطر ربما تتعرض لها دول عضوه مثل إيران والعراق.

ثالثها: من المعلوم أن الصين وروسيا هما الدولتان اللتان تزودان العراق وإيران وكوريا الشمالية بالسلاح والدعم السياسي فهل يعني ذلك أن الولايات المتحدة تعتبرها ضمن (محور الشر) المزعوم؟ حتى كوريا الجنوبية الحليف الاستراتيجي الدائم للولايات المتحدة انتقدت الفكرة وحذرت من أي عدوان أمريكي على كوريا الشمالية.

يبدو أن الولايات المتحدة برغم جبروتها وبطشها بالأفغان المدنيين العزل ـ تتجه نحو العزلة الدولية كما تنبأ صموئيل هنتنجتون بوصفها (القوة الدولية التي تعاني من الوحدة the lonely superpower).

بسم الله الرحمن الرحيم

(37)

يقول الرئيس الأسبق للولايات المتحدة داويت آيزنهاور D.Eisenhower في مذكراته الموسومة (سنوات البيت الأبيض The White House Years) أن: (الجزيرة العربية هي أثمن قطعة عقار على وجه الأرض يجب ألا نفرط بها) على حد تعبيره (the most precious piece of real estate). هكذا اختصر آيزنهاور منظوره للجزيرة العربية بتاريخها ومكانتها الروحية للعالم الإسلامي: قطعة عقار ثمينة تدر ريوعاً على الخزينة الأمريكية.

لا تعاني الإدارات الأمريكية المتعاقبة على البيت الأبيض من خلل هيكلي في (نظام القيم) فقط، بل هي تعاني كذلك من خلل كالمنخل في (نظام المفاهيم) أيضاً. على صعيد الخلل في (نظام القيم) لديها فهي تكذب يومياً ـ وقبل طلوع الشمس ـ على جميع العالم: تتحدث عن (السلام والاستقرار في العالم) وفي نفس الوقت تحتكر خمسين بالمائة من تجارة السلاح عالمياً وتبيعه لجميع الأطراف المشتركين في نزاعات مسلحة على مستوى العالم وتعاقب أي طرف ينافسها في هذه التجارة. وتتحدث عن (الديمقراطية وحقوق الإنسان) وفي نفس الوقت ـ واستجابة لمصالحها ـ تدعم وتؤازر نظماً سياسية في أنحاء متفرقة من هذا العالم بينها والديمقراطية وحقوق الإنسان عداوة تاريخية. وتتحدث عن إرادة (المجتمع الدولي والشرعية الدولية) وهي اكثر من لجأ إلى حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لإعاقة إرادة المجتمع الدولي والشرعية الدولية. البعض ـ تلطفاً ـ يسمي هذا الخلل لدى الإدارة الأمريكية (ازدواج معايير double standard) بينما هو في واقع الحال: كذب في كذب ودجل في دجل.

بعد عملية البرجين 11/9/2001 في مانهاتن انسحب هذا الخلل إلى (نظام المفاهيم) لدى الإدارة الأمريكية فلم تعد تتصرف ـ عالمياً ـ وفق مقاييس معقولة بل تتصرف وكأن هذا العالم فراغ vacuum خال تماماً من الدول والشعوب والثقافات والمصالح والحضارات غير الأمريكية. ومن يتابع تصريحات بوش ورامسفيلد وتشيني ومايرز وباول ومن يتابع صحافة الولايات المتحدة ومحطات التلفاز فيها ويستمع إلى إذاعة (صوت أمريكا VoA) لا يحتاج إلى كثير ذكاء لكي يكتشف أن الأمريكان عموماً ـ وبالأخص إدارتهم ـ قد تحولوا فعلاً إلى أمة: (تنظر في المرآة إلى نفسها دائما دون أن تطل من النافذة إلا لمالما) كما قال السناتور الأمريكي جوزيف بايدن. لقد وقع هذا الأخير

في نفس الحفرة عندما ذكر في مقالة له نشرها مؤخراً يقول فيها: انه بعد عملية البرجين في مانهاتن (تستطيع الولايات المتحدة أن تحدد مستقبل العالم للسنوات الخمسين المقبلة وفق مصالحها الاستراتيجية). هكذا بكل بساطة ألغى هذا السناتور الأمريكي إيرادات الدول والشعوب في كل أنحاء العالم ووضعها في جيبه لمدة نصف قرن!!

www.arabgate.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(38)

ونحن نقترب من نهاية هذه السلسلة جدير بنا أن نركز على فكرة لطالما كانت ملحة خلال تناولنا للموضوع ألا وهي ـ أي الفكرة ـ (حاجة الأمريكان الملحة لتطوير ذراعهم السياسي) لتخفيف اعتمادهم الباثولوجي على آلتهم العسكرية الصماء العمياء التي تضرر منها المسلمون في أنحاء متعددة من هذا العالم ما بين تيمور الشرقية في إندونيسيا إلى العراق والصومال. فمن الملاحظ أن الإدارة الأمريكية في شكل عام والإدارة الحالية في شكل خاص تخلو من (أهل الخبرة السياسية في شؤون العالم) وأن معظم الذين يحيطون بالرئيس الأمريكي هم إما من العسكريين أو من الإداريين الذين وصلوا إلى مناصبهم السياسية لاعتبارات داخلية أمريكية. وعندما تخلو الإدارة السياسية ـ لأي دولة ـ من السياسيين ذوي الخبرة والمعرفة والدراية والتتبع لشؤون العالم وتزدحم بالعسكريين يكون من الطبيعي والمتوقع (عسكرة الإدارة) وهذا ما حدث لإدارة بوش بالذات. ونقصد بعسكرة الإدارة طغيان المنطق العسكري في استيعاب وفهم (كشف الربح والخسارة). لذلك سنلاحظ أن مايرز وهو عسكري أو رامسفيلد وهو عسكري.. يقف الواحد منهما ويكاد يطير من الفرح وهو يشير إلى الخريطة مؤكدا بالصور أن الطائرات المقاتلة الأمريكية أصابت ذاك الهدف ودمرته دون أن يتم تفسير ذلك في سياق سياسي، فتظهر الولايات المتحدة لجميع العالم وكأن لديها (سلاح مدفعية) يدمر وليس لديها (سلاح مهندسين) يبني، وهذه ـ في حد ذاتها ـ رسالة إعلامية سلبية في المعيار السياسي خاصة إذا كان هذا العمل يتم في بلد كأفغانستان تخلو أجواؤه من أي طائرات

معادية للولايات المتحدة فالسؤال الذي يرد على عقل المشاهد: ما الذي يدعو هذا اللكع رامسفيلد إلى الفخر؟.

عسكرة إدارة بوش هي (الكتلة الحرجة) التي تعترض طريق التفاهم بين الولايات المتحدة وهذا العالم: سواء في زيارة بوش الحالية للصين أو حتى في فهم تصريحات وزير خارجية فرنسا فيدرين وتصريحات وزير خارجية ألمانيا فيشر المنتقدة للولايات المتحدة. إن العالم ـ وهذا ما ينبغي أن يفهمه بوش والذين يحيطون به ـ ليس ثكنة barracks ولن يكون ثكنة إنما هو بحر متلاطم من الثقافات والحضارات والألسنة والتواريخ والموروثات والتشوفات لا تفهمها طبقة الاحترابيين في البنتاغون إنما تفهمها (العبقرية السياسية) التي تخلو منها الإدارة الأمريكية. أن هزيمة هتلر وموسوليني ونابليون ـ في جوهرها ـ لم تكن لأسباب عسكرية كما يحلو للبعض أن يفهم، إنما كانت لهذا السبب: عسكرة الإدارة بحيث لا تسمع القيادة السياسية وإلا جعجعة السلاح وصرير المجنزرات.

هذا ما هزم (الرايخ الثالث) وهذا ما سيهز منطق: AMERICA WILL ALWAYS COME FIRST.

بسم الله الرحمن الرحيم

(39)

بات واضحاً ـ بعد عملية البرجين 11/9/2001 في مانهاتن ـ أن المشروع الأمريكي العالمي يستهدف ـ في العالم الإسلامي ما بين جاكرتا ونواكشوط ـ تحقيق أعلى درجة من علمنة النظم السياسية وعولمة القمع فيها أي في هذه النظم. إذن نستطيع أن نقول بأن حركة الولايات المتحدة في العالم الإسلامي بعد 11/9/2001 سوف تتمحور في مجالين: علمنة النظم السياسية في العالم الإسلامي أي الفصل ـ ما أمكن ـ بين هذه النظم والإسلام بحيث يتجلى هذا الفصل ليس فقط في الاتجاه العام للنخبة الحاكمة بل يغوص إلى قاع العملية التعليمية والتشريعية والاقتصادية وتبعاً لذلك السياسية. نتيجة تلك العلمنة ستكون في تحويل الإسلام إلى كنيسة وكهنوت أي إلى مسجد سيتحول بالممارسة إلى معتقل أليف للإسلام يرفد العمل فيه فئة من الناس منفكين تماماً عن نبض الحياة اليومية لعموم الأمة الإسلامية التي تعاني من الثالوث التاريخي المدمر: الطغيان السياسي وسوء توزيع الثروة والتحلل الاجتماعي. أما المجال الثاني الذي ستنشط فيه حركة الولايات المتحدة فهو دعم المقدرة القمعية

للنظم السياسية في العالم الإسلامي وتزويدها بثقافة القمع ومبتكراته لكي تقوم بتصفية الحركة الأصولية الإسلامية بشتى راياتها ومسمياتها وتشجيع كل الأطياف السياسية الأخرى المناوئة للأصولية الإسلامية تماماً كما حصل في مرحلة السبعينيات عندما أدركت الولايات المتحدة أن الحركة الأصولية الإسلامية هي خير سلاح تشهره ضد الاحتلال السوفياتي للأفغان.

ونتوقع أن تولد هذه الحركة الأمريكية في هذين المجالين: علمنة النظم السياسية وعولمة القمع، نقول، نتوقع أن تولد ـ كنتيجة لذلك ـ المخاض الداخلي ضمن الأقطار الإسلامية بين الذين يؤيدون المسعى الأمريكي والذين يعارضونه. وسوف يساهم ذلك المخاض في إنضاج الإطارات الحركية للأصولية الإسلامية وابتكار آليات جديدة للعمل المضاد للولايات المتحدة على رقعة شاسعة جدا من هذا العالم (ما بين جاكرتا ونواكشوط)وستجد الولايات المتحدة من الصعوبة بمكان السيطرة على تطوراته ووتائره مهما أبدت النظم السياسية في العالم الإسلامي استعدادها للتعاون مع المجهود الأمريكي.

لقد أصبح واضحاً أن الضغط الاستراتيجي الذي تمارسه الولايات المتحدة على الحركة الأصولية الإسلامية سوف يساهم ـ مستقبلاً ـ في بلورة مقاومة إسلامية عالمية لم تكن قد توقعتها من قبل. إن توغل إدارة بوش في المجالين المذكورين ينم عن ضيق أفق سياسي وتحركه عوامل أمريكية داخلية محضة مرتبطة باعتبارات انتخابية أمريكية لكنه سوف يفرز وضعاً شعبياً ـ خاصة في آسيا ـ مناصرا ومؤيدا للأصولية الإسلامية ومناهضا للهيمنة الأمريكية.

www. arabgate. com

بسم الله الرحمن الرحيم

(42)

«إسرائيل» وشارون حلقة ـ ليس إ لاّ ـ من حلقات حلف الشر ضد المسلمين والذي يضم الآن: الولايات المتحدة وروسيا والصين والهند، سنلاحظ أن الولايات المتحدة هي بمثابة المايسترو لهذا الحلف بحيث تضبط اللحن المميز للمذبحة. روسيا تفعل ما تشاء هذه الأيام في الشيشان والصين في سينكيانج والهند في كشمير «وإسرائيل» في فلسطين المحتلة واليانكي الأمريكي يجرب آخر مبتكرات قنابل الغاز لإخراج طالبان والقاعدة من الكهوف أو خنقهم فيها، سيمفونية الذبح

هذه لها رسالة واحدة: هؤلاء المسلمون كلهم إرهابيون أعداء للحياة دينهم (دين شر) على حد تعبير بيل جراهام الداعية الإنجيلي Evangelist والصديق الشخصي لعائلة بوش، ولذلك من الخطأ تصوير شارون ومذابحه ضد الشعب الفلسطيني على أنها خروج على ما تريده الولايات المتحدة، أبداً، هذا ما تريده فعلاً لتركيع هذا الشعب الأبيّ المنافح عن أرضه وحقه في الحياة. حفلات الدم هذه التي يحييها شارون في شوارع الضفة والقطاع حلقة ـ ليس إلاّ ـ مما يجري في الشيشان وكشمير وسينكيانج بتفويض ـ لا بل بتحريض ـ من الولايات المتحدة وتحت مسمى أمريكي واحد متكرر: حرب على الإرهاب War on teror وهي في الواقع وبالعربي الفصيح: حرب على الإسلام War on Islam. وإلا كيف نفسر هذا التوافق في التوقيت بين ما تسميه الولايات المتحدة بالحرب على الإرهاب في أفغانستان واشتداد الوطأة والذبح في الشيشان وكشمير وسينكيانج وفلسطين المحتلة، هل اصبح كل هؤلاء المسلمين مسؤولين عن عملية مانهاتن 11/9/2001؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟ يقول إد كوش (محافظ سابق لمدينة نيويورك) Ed Koch على السي.إن. إن مساء 11/3/2002 بمناسبة مرور ستة اشهر على عملية مانهاتن: (يجب ألا ننسى إن جميع الذين نفذوا هذه العملية ـ باختلاف جنسياتهم ـ مسلمون، الإسلام هو الرابط المشترك بينهم، الإسلام هو الذي يحرض على الإرهاب. هنا مكمن الحقيقة كلها (That's the whde truth هل ـ ونسأل ـ بقي شك في أن القوم يبغون الإسلام والمسلمين، كل الإسلام والمسلمين. يظهر على شاشة السي. أن. أن. صف طويل من الأطفال الباكستانيين يجلسون القرفصاء على حصائر خشنة وأمام كل واحد منهم مصحف يقرأ منه فيعلق المذيع: صدق أو لا تصدق أن هذه الغرفة ورشة إرهابية؟ حتى قراءة في المصحف باتت إرهاباً. ماذا يريد هؤلاء الأمريكان؟ فكر وأمعن التفكير عزيزي القارئ.

www.arabgate.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(43)

صرح السناتور الأمريكي سام براونباك S. Brownback عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي بان الفليبين ستكون في المرحلة القادمة (أفغانستان الثانية) نظرا لتشعب المهام العسكرية التي تنتظر الولايات المتحدة هناك في إطار حملتها فيما يسمى بـ (محاربة الإرهاب) ومطاردة مجموعة أبو سياف التي تتهمها الولايات المتحدة بان لها صلات وثيقة بتنظيم القاعدة الذي يتزعمه الشيخ أسامة بن لادن. ففجأة وبدون مقدمات تعلن الولايات المتحدة بأنها تنوي الشروع بمناورات مشتركة مع الجيش الفليبيني في منطقة زامبوانجا في الولايات الجنوبية للفليبين (مندناو) وحيث الأغلبية المسلمة، في البداية قالوا إنها تدريبات روتينية ثم ـ بعد الاحتجاجات الشعبية هناك على التواجد العسكري الأمريكي ـ كشفوا عن أن الهدف الاستراتيجي هو القضاء على جماعة أبو سياف التي خطفت اكثر من مرة مواطنين أمريكان يتجولون هناك لأغراض متعددة: سياحة أو تجارة أو تجسس وغير ذلك.

هذا التدخل العسكري ـ المباشر للولايات المتحدة في مندناو Mindanao (حيث الأغلبية المسلمة) سوف يحول جنوب الفليبين إلى منطقة جاذبة لجماعات جهادية عديدة حريصة على توجيه ضربات موجعة للقوات الأمريكية خاصة وان جنوب الفليبين هي أرخبيل من الجزر المتناثرة والسواحل الممتدة والمطلة على المحيط التي يصعب على الجيش الفليبيني أو الأمريكي تأمين سواحلها من الاختراق وذلك عكس الحال في أفغانستان البلد المغلق في اليابسة الآسيوية، هناك عدة حركات جهادية في ماليزيا وإندونيسيا وباكستان وربما حتى في البلاد العربية التي ستجد طريقها إلى جنوب الفليبين لتوجيه ضربات إلى الأمريكان، وتتميز منطقة مندناو بكثافة الغابات وكثرة الأنهار والسواتر العديدة من النظر والنار بحيث تتمكن حركات مثل جماعة أبو سياف من الاستمرار والتأثير وكان ينبغي أن تجتهد الحكومة الفليبينية لان تصل إلى حلول سياسية مع جماعة أبو سياف والأنساق السياسية الشبيهة لهذه الحركة.

أن الطريقة التي تتعامل بها الولايات المتحدة مع الظاهرة التي تسميها (إرهاباً) هي طريقة خاطئة لن تجني منها الولايات المتحدة ما تروم من ثمر لأنها طريقة تعالج قشر المشكلة لا لبها سواء كان الأمر في أفغانستان أو الفليبين أو اليمن أو حتى فلسطين التي دأبت الإدارة الأمريكية على وصف منظمات المقاومة والجهاد هناك بـ (المنظمات الإرهابية). أن القضية واحدة لا تتجزأ ما بين جاكرتا ونواكشوط.

بسم الله الرحمن الرحيم

(44) الحلقة النهائية

عندما تدخلت الولايات المتحدة عسكرياً في الأفغان وعدت الشعب الأفغاني بوعود كثيرة حال تعاونه معها في القضاء على حركة طالبان وتنظيم القاعدة، ولم يتعاون معها الشعب الأفغاني في عمومه ولكن الذي تعاون معها هو ما أسمته بتحالف الشمال الذي يقوده مجموعة من بارونات الحرب من الأفغان الذين اشترتهم الولايات المتحدة مؤقتاً مقابل مبالغ زهيدة من الدولارات كما كشفت عن ذلك مؤخراً الواشنطن بوست الجريدة اليومية الأمريكية اليمينية والمؤيدة للحملة العسكرية في الأفغان ولكن المشككة في نتائجها. واستعانت الولايات المتحدة ولفترة طويلة بالقصف الجوي B52 التي دمرت مئات من القرى وقتلت ألوفا من المدنيين قبل أن تتجرأ بجلب جنودها إلى ارض الأفغان لإتمام إسقاط نظام طالبان ومطاردة تنظيم القاعدة.

وإذا كانت الإدارة المؤقتة برئاسة كرزاي تحظى بدعم شعبي كما تزعم الولايات المتحدة وأجهزة إعلامها فما الذي يبرر تشبث كرزاي وفريقه المضطرب ببقاء الأمريكان والإنجليز والألمان والكنديين والفرنسيين والإيطاليين وغيرهم وغيرهم من الجنسيات الغربية هناك ولماذا يقدم الأخضر الإبراهيمي مذكرة في 6/2/2002 يطالب فيها مجلس الأمن بتوسيع مهمات القوات الدولية (IS'AF) ومضاعفتها عددياً لتأمين الإدارة المؤقتة من السقوط.

الوضع في قندهار مضطرب والقوات الأمريكية متحصنة في المطار القديم والجنود الأمريكان يخافون من مغادرة مبانيهم المحصنة والمدينة سلمتها الإدارة المؤقتة إلى جول آغا الذي بينه وبين طالبان ثارات كثيرة ولكنه في نفس الوقت غير قادر على السيطرة هناك.

عدم مقدرة الأمريكان الوصول إلى اعتقال الملا محمد عمر رئيس حركة طالبان والشيخ أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة هو الذي يضع بلاد الأفغان على ما يمكن أن نسميه (ليمبو سياسي (political Limbo مفتوحا على كل الاحتمالات.

لقد أكد بوش قبل الحملة وخلالها أن الولايات المتحدة سوف تتمكن من جلب كل من الملا عمر والشيخ بن لادن لما اسماه بـ(العدالة الأمريكية) ورصد جائزة بخمسة وعشرين مليون دولار لمن يقدم معلومات تؤدي إلى القبض على أحدهما وحسب جريدة USA

Today (6/2/2002) كان بوش يلقي كلمة في بيتسبرج فسئل: ولكن أين أسامة بن لادن الذي من اجله قامت هذه الحملة العسكرية؟ فأجاب: ولكن بن لادن ليس هو القضية، فقيل له: إذن لماذا خمسة وعشرون مليون دولار لمعلومات قد تؤدي إليه؟ فضحك الجميع.. ومنهم بوش.

لقد قلنا في السابق أن الولايات المتحدة قد لا تغرق في الحرب الأفغانية ولكنها حتماً سوف تغرق في السلام الأفغاني وهذا ما نشاهده اليوم في الشريط الأفغاني.

www.arabgate.com